وكيف لايكون كذلك ومحبته الله تعا يدل على ارادة لقائه وامير المومنين ع
لم يفر قاصدا بذلك لقاء ربه فيكون محباله انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول اما قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قط حط منزلة احد من
المسلمين وكلهم كانوا اصحابه وامرايه وارادة حط منزلة احد من دأب ارباب
الغرض والتعصب وحاشاه عن ذلك بل في كل يوم من ايام خيبر بعث رجلا
ولم يحصل الفتح فبعث من فتح الله بيده وهو كان امير المومنين على ع واما ماقال
انه كان بامر الله تعا فانه لاينطق عن الهوى فنقول المراد من قوله ماينطق عن
الهوى انه لايتكلم بالباطل وبامنية النفس ومتابعة الهوى فنقول المراد من قوله
لانه لايعمل برايه الصايب فان كل ماعمل رسول الله صلعم من تدبير امور الحرب
لم يكن من قبل هواه ونفسه بل برايه الصايب المستنبط من كلام الله تعالى
ومن اوامره فالظاهر انه صلعم عمل بهذا برايه في الحروب لان تدبيرات الحروب
يتعلق بالراي وان سلمنا انه من امر الله تعا فلا يلزم منه ارادة حط منزلة الشيخين
ورفعة منزلة على لايستلزم حطهما وامثال هذه الاستدلالات على مطلوبه اوهن
من بيت العنكبوت انتهى اقول ارادة رفع منزلة واحد لارادة حط منزلة
آخرين ليس اول قارورة كسرة في الاسلام فان اول من شرع ذلك هو الله
سبحانه حيث رفع منزلة آدم ع بتكليف الملايكة لسجوده تعليمه للاسماء التي
لم يكن يعلمها الملايكة لينبههم على انه ارفع منزلة منهم وان فوق كل ذي علم عليم
كما نطق به الذكر الحكيم نعم التصريح من الله تعا ورسوله بان هذا منحط عن ذاك
غير واقع واما بالعبارات المتضمنة لذلك فكثير ويتفرع على هذا قول من قال
من اهل السنة ان منزلة الخلفاء عند الله تعا بحسب ترتيبهم في الخلافة اذ يلزمه
القول بحط مرتبة الثاني عن الاول والثالث عن الثاني لزوما لاسترة به والقول
بان الله تعا ونبيه لم يقصدا هذا اللازم تصوف بارد ومكابرة ظاهرة وكذا روى
شيخ اهل السنة ووليهم فريد الدين عطار في تذكرته عن مرشدهم الكامل الخارق
للعادات ابو الحسن الخرقاني فى شان مريدين له ليسمى احدهما باحمد كه والاخر
باحمد مه واما ماذكره من انه صلعم بعث كل يوم من ايام خيبر رجلا ولم يحصل الفتح
فبعث من يحصل الفتح بيده آه ففيه اجمال وابهام فان اراد به انه صلعم كان يعلم
عند بعث كل رجل من الاولين انه يفر وان الثالث لايفر فقد حصل مطلوبنا
وان اراد انه لم يكن عالما بذلك فيرده قوله صلعم عند ارادة بعث الثالث ع
لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار ومن اين علم صلى الله عليه وسلم انه من
يعطيه الراية غدا لايفر كما فر الاولان لولا نزول الوحي بذلك واما ماذكره
في مقابل استدلال المص بقوله تعا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لظهور

ان ماذكره

ان ماذكره الناصب لايتمشى مع ملاحظة هذه التتمة التي هو العمدة في الاستدلال
كما لايخفى واما ماذكره بقوله وان سلمنا انه من امر الله تعا فلا يلزم منه ارادة حط منزلة
الشيخين آه فالظاهر منه انه تسليم لما ذكره المص من انه تعا او نبيه صلى الله عليه وسلم
اراد باعطاء الراية اولا لابي بكر وعمر وثانيا الى على ع اظهور رفع لمنزلة على ع وحط
مرتبتهما وح يصير منع لزوم ارادة الرفع والانحطاط في غاية السقوط والانحطاط
في غاية السقوط واما ماذكره من ان رفعة على لايستلزم حطهما فمردود بان رفعة
منزلة على ع على الوجه الذي الزمه المص يستلزم الحط بل الهبوط في الدرك الاسفل
منه فظهر ان دليل المص قوي يحصل منه مطلوبه ولايفوت وانما الاهون من نسج
العنكبوت منع الناصب المبهوت الممقوت قال المص رفع الله
درجته روى ابن عبد ربه من الجمهور ان امير المومنين ع كان يتالم من الصحابة
كثيرا في عدة مواطن وعلى روس المنابر وقال في بعض خطبه عفى الله عما سلف
سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحه وقطع رأسه
لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا الا ان الابرار من
اطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا نحن بيت من علم الله
علمنا وبحكم الله حكمنا من قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصايرنا
معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا عزة كل مومن وبنا تخلع
وبناء ربقة الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا ختم ونقل الحسن بن عبد الله بن مسعود العسكري
من اهل السنة في كتاب الاخبار باسناده الى ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند
امير المومنين ع فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه يعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولايرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا فطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها
الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتى
احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول
لسبيله ادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل ع بقول الاعشى شعر شتان مايومي
على كورها ∴ ويوم حيان اخي جابر ∴ عقدها لاخي عدي بعده فواعجبا بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ماتشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يخشن لمسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس و
تلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول حتى
صرت اقرن الى هذه النظاير لكن اسففت اذا اسفوا وطرت اذا طاروا فصغى

كالغراب همه بطنه ويله

Copyright © King Saud University